الشرع والاستدلال كما يكون بالقياس ولانا نقول لو كان الهام الولي
حجة عليه لجاز تفسير القران برأيه والهامه والتالي باطل فكذا المقدم لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فسر القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار
وتفسير القران جائز برأي النظر والاستدلال باصول الدين بالاجماع فثبت
ان المراد به الذي لا ينظر له ولانا نقول كيف يكون الهام الولي حجة عليه
يجب عمله به ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول برأيه وكان ينزل الوحي
بخلافه وكان يرجع عنه بقول الصحابة رضي الله عنهم فلما جاز الخطا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لا يقر عليه لكونه معصوما
عن شرع ما لا يحل كان على من دونه اجوز ولانا نقول ان الله امر رسوله
بمشورة الصحابة فلم يامر بالرجوع الى قلبه في فصل الاحكام فلان لا يرجع
الى قلبه غير اولى واحرى فان قلت اما ذكرت فيما سبق ان الهام الانبياء
يقيني بلا شبهة فما معنى قولك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
برأيه وكان ينزل الوحي بخلافه قلت كون الهام الانبياء يقينيا
بعد تقرره باخبار او باشارة من الملك او بخلق علم ضروري له
صلى الله عليه وسلم لكونه معصوما من ان يكون ما يحسبه من الله
بالضرورة من الشيطان في نفس الامر واما قلنا من انه كان ينزل الوحي
بخلاف رأيه فقبل هذه المرتبة واما الولي فلا يحصل له هذا
لعدم العصمة فيه ولانا نقول ان الله جل جلاله اخبر في غير موضع
من القران وكذلك الايات لقوم يتفكرون يتذكرون

ويعقلون

ويعقلون يفقهون ولم يقل في موضع لقوم يلهمون ولو كان الالهام احد
طرق العلم لبينه الله في كتابه فانه انزل بيانا لطرق العلم ولانا نقول
ان الله جل جلاله قال في كتابه المبين سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فجعل جل جلاله تبين ان الله حق غاية لرؤيتهم
الايات ولا ايات لا تدلنا الا بعد الاستدلال بها عن نظر عقلي ولو كان الالهام
سببا للتبين انه الحق مثلا ايضا لما جعل التبين المذكور غاية لرؤية
الايات فقط فان قيل ان الله هو يرينا الايات بلا صنع منا فيلهم
العبد حدوث العالم وان له محدثا هو الله تعالى قلنا لو كانت المعرفة
صحيحة على ما ابتلينا بها بدون صنع منا الا وقعها الله تعالى بلا واسطة
الايات مما تدلنا على الله تعالى عن طريق النظر والاستدلال كالبناء يدل على
الباني والمحدث على المحدث وانما تاويل الاضافة الى الله تعالى على معنى ان الله تعالى
هو خالق الايات النظر والاستدلال وهو الموفق لعبده والملقي في قلبه
همة التفكر في الايات ويرينا افول الشمس بلا صنع لنستدل بافولها
على انها ليست برب وكذلك فسر الله تعالى في قصة ابرهيم عم فلما افل
قال لا احب الافلين الى ان قال اني بريء مما تشركون ثم قال الله تعالى وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم فدلت هذه الاية ان لا حجة فوق هذا فلو كانت
لما حرم منها ابرهيم عليه السلام وهو خليل الله تعالى فهذه المقالات اي من قولنا
ان الالهام في رد هذين المذهبين الى هنا كلها من تقويم الاصول للامام
الهمام الدبوسي رحمه الله تعالى ثم ان المذهب الاول وهو ان يكون الالهام حجة

احدهما كون الالهام حجة على الولي نفسه وغيره كما هو مذهب الجبتية من الصوفية والجعفرية من الارفاضي وثانيهما كونها حجة على نفسه دون غيره على تقدير كونه اعم من ان يكون عند فقد الحجج او لا فتدبر

منه

Copyright © King Saud University